Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وهذا الذي ذكره ابن أبي جمرة في غاية الحسن فهو يبين حقيقة موقف علي ﷺ من جهة كونه مستشاراً في فراقه ﷺ لأهله، أما من جهة حقيقة «الإفك» فهو ﷺ من أولى الناس في التزام ما أمر الله به المؤمنين: ﴿ **وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُم مَّا يَكُونُ لَنَا أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ** ﴾ (سورة النور:١٦). وما الظن بسادات الصحابة إلا أن يقولوا هذا.

■ ***موقف أسامة بن زيد:***

تقدمت الإشارة إلى أن النبي ﷺ استشار عليَّ بن أبي طالب وأسامة بن زيد في فراق أهله، وكانت استشارته ﷺ لهما بالذات لمكانتهما منه، فعليٌّ ابن عمه وظهيره وسنده، وأسامه حبُّه وابنُ حبِّه.

وقد بينت عائشة ﷺ موقف أسامة حيث قال: **«يا رسول الله، هم أهلك ولا نعلم إلا خيراً»**.

ومن منطلق تأثر عائشة ﷺ وكونها المعنية بتلك الحادثة فإنها لم تُشد بموقف علي ﷺ، بينما أشادت بموقف أسامة وأظهرته فهي تقول: «وأما أسامة بن زيد فأشار على رسول الله ﷺ بالذي يعلم من براءة أهله، وبالذي يعلم في نفسه من الود».

قال ابن القيم ـ رحمه الله ـ: «وأسامة لما علم حب رسول الله ﷺ لها ـ لأبيها، وعلم من عفتها وبراءتها وحصانتها وديانتها ما هي فوق ذلك وأعظم منه، وعرف من كرامة رسول الله ﷺ على ربه ومنزلته عنده ودفاعه عنه، أنه لا يجعل ربة بيته، وحبيبته من النساء، وبنت صديقه، وبالمنزلة التي أنزلها بها أرباب الإفك، وأن رسول الله ﷺ أكرم عل ربه وأعز عليه من أن يجعل تحته امرأة بغيًا، وعلم أن الصديقة حبيبة رسول الله ﷺ أكرم على ربها من أن يبتليها بالفاحشة وهي تحت رسوله»[1].

---

(١) «زاد المعاد» (٣/ ٢٦٠).